

الْأَرْجُونَ
في
فَضْلِ الرَّحْمَةِ وَالرَّحِمِينَ

تخريج الشيخ الحافظ

محمد بن علي بن بولو

(٨٨٠ - ٩٥٣ هـ)

حققها وعلق عليها

السيد أبو عم

كتاب قدحوى ذرراً بعين انحنى مالمحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . إنه من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١)

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢)

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣)

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

ثم أما بعد :

فإن صفة الرحمة من الصفات العظيمة التي اتصف بها الخالق تبارك وتعالى ، وكتبها على نفسه ، كما قال تعالى :

﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٤)
وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا أَوْ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٥) .

وأضاف الله سبحانه وتعالى الرحمة إلى نفسه ، فقال تعالى : ﴿ إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٦) . وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٧) . وقال تعالى : ﴿ وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^(٨) . وقال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾^(٩) . وقال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾^(١٠) . وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾^(١١) . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

ووصف الله سبحانه وتعالى رحمته بأنها واسعة ، فقال تعالى :

(٤) سورة الأنعام : ١٢ .

(٥) سورة الأنعام : ٥٤ .

(٦) سورة الأعراف : ٥٦ .

(٧) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٨) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٩) سورة يونس : ٥٨ .

(١٠) سورة الكهف : ٥٨ .

(١١) سورة الزمر : ٥٣ .

﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٢) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٣) .

وثبت أن رحمة الله تغلب غضبه ، فقد قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي » (١٤) .

واشتق الله سبحانه وتعالى لنفسه اسما من الرحمة ، فسمى نفسه (الرحمن) ، فقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿ (١٥) .

وقال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ﴾ (١٦) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٧)

وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (١٨) .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (١٩) .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ (٢٠) .

(١٢) سورة الأنعام : ١٤٧ .

(١٣) سورة الأعراف : ١٥٦ .

(١٧) سورة النمل : ٣٠ .

(١٤) انظر الحديث رقم (١١) من الرسالة . (١٨) سورة طه : ٥ .

(١٩) سورة الإسراء : ١١٠ .

(١٥) سورة الرحمن : ١ ، ٢ .

(٢٠) سورة طه : ٩٠ .

(١٦) سورة الفاتحة .

وقال تعالى : ﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (٢١) .
 وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (٢٢) .
 والآيات في هذا كثيرة

وسمى الله عز وجل نفسه الله الرحيم ، فقال تعالى :
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٣) .
 وقال تعالى : ﴿ فَلَقَّيْءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ ؕ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ
 الرَّحِيمُ ﴾ (٢٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٥)
 وقال تعالى : ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٦) .
 وقال تعالى : ﴿ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٧) .
 وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٨) .

والآيات في هذا المعنى كثيرة
 ووصف الله تعالى نفسه بأنه أرحم الراحمين فقال تعالى : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ
 حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴾ (٢٩) .

(٢١) سورة الأنبياء : ١١٢ .

(٢٢) سورة مريم : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢٣) سورة الفاتحة : ٢ ، ٣ .

(٢٤) سورة البقرة : ٣٧ .

(٢٥) سورة البقرة : ١٦٣ .

(٢٦) سورة البقرة : ١٩٩ .

(٢٧) سورة الحجر : ٤٩ .

(٢٨) سورة الشعراء : ٩ .

(٢٩) سورة يوسف : ٦٤ .

وقال تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٣٠)
 وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ﴾ (٣١).

فالرحمة صفة عظيمة من صفات الله تعالى ، كتبها الله على نفسه ، ورضيها
 لنفسه ، ونسبها لنفسه ، ورحمته واسعة ، ورحمته رحمة تليق به ، لا تشبه الرحمة
 التي عند المخلوق ، ولا تماثلها ، فإن الفرق بين الرحمة التي للمخلوق ، والرحمة التي
 للمخلوق كالفرق بين الخالق والمخلوق ، وهذا لا بد للمسلم أن يفهمه عندما يقرأ
 في كتاب الله تعالى ؛ أن الله قد وصف نفسه بالرحمة ، ووصف بعض خلقه
 بالرحمة كذلك ، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
 أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣٢).

ووصف الله عز وجل أصحاب النبي ﷺ بأنهم رحماء ، فقال تعالى :
 ﴿تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٣٣).

وقد طلب الله من عباده أن يتعاملوا بينهم بالرحمة ، فقال رسول الله ﷺ
 «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من
 في السماء» (٣٤).

ووصف النبي ﷺ المؤمنين بأنهم يتراحمون فيما بينهم كما قال ﷺ :
 «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد» (٣٥).

(٣٠) سورة الأعراف : ١٥١

(٣١) سورة الأنبياء : ٨٣ .

(٣٢) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٣٣) سورة الفتح : ٢٩ .

(٣٤) انظر الحديث رقم (١) من أحاديث الكتاب .

(٣٥) انظر الحديث رقم (٤) من أحاديث الكتاب .

فالمسلمون لابد أن يتراحموا فيما بينهم ، ولكلّ مقام رحمة تناسبه ؛ فرحمة الجاهل تعليمه ، ورحمة اليتيم الحنو والعطف عليه ، ورحمة الفقير إعطاؤه ، ورحمة الوالدين برهم والإحسان إليهم ، ورحمة الأقارب وصلهم ، ورحمة المؤمنين حبهم ، والسعى في مصالحهم ، والكف عما يضرهم ، وعدم غيبتهم ونشر مساوئهم وعيوبهم ، ورحمة الضال إرشاده إلى الخير ، والدعاء له بأن يهدي الله قلبه ، وأن يزيل الظلمة والغشاوة عنه .

ولو تراحم الناس فيما بينهم لما رأيت بينهم جائعاً ، ولا عرياناً ، ولا محروماً ، وكيف يوجد بينهم ذلك ؟! والمؤمن الرحيم يحب لإخوانه ما يحب لنفسه ، ولو زاد إيمانه لآثر المؤمن أخاه على نفسه ، كما قال تعالى : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٣٦) .

يعنى : يعطون غيرهم ، ولو كانت بهم حاجة وفاقة إلى الشيء المعطى ، وقال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ (٣٧) .

وقال تعالى : ﴿ وَءَاتَى الْوَالِدَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (٣٨) .

ولأهمية هذه الصفة العظيمة - صفة الرحمة - في صلاح المجتمع ، وترابطه ، وإنجاد الألفة والمحبة بين أفرادها ، كانت أهمية هذه الرسالة التي جمعها الشيخ المحدث العالم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحى الدمشقى - رحمه الله تعالى .

وهى عبارة عن أربعين حديثاً ، موصولة بالإسناد إلى النبى ﷺ ، وقد سماها الشيخ ابن طولون (رسالة الأربعين فى فضل الرحمة والراحمين) .

(٣٦) سورة الحشر : ٩ .

(٣٧) سورة الإنسان : ٨ ، ٩ .

(٣٨) سورة البقرة : ١٧٧ .

عملى فى هذه الرسالة

- ١ - وضع مقدمة توضح معنى صفة الرحمة ، التى اتصف بها الله - عز وجل - وأمر عباده أن يتصفوا بها ، وذكر كثير من الآيات فى ذلك .
- ٢ - وضع ترجمة للمؤلف .
- ٣ - تصحيح نصوص الأحاديث من المصادر الأخرى التى خرجت الأحاديث .
- ٤ - تخريج الأحاديث وبيان الصحيح من الضعيف ، وبيان بعض المصادر التى خرجت الأحاديث .
- ٥ - وضع بعض التعليقات المفيدة ، التى توضح معانى الأحاديث ، وهذه التعليقات كتبناها على الأحاديث الصحيحة دون الضعيفة والموضوعة .
والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة إخواننا المسلمين . وأن يجعل لنا الأجر والجزاء يوم الدين ؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .

كتبه

أبومحمد/ السيد بن إبراهيم بن مصطفى أبو عمه

ترجمة المؤلف

• اسمه ونسبه :

هو محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحى الحنفى ،
ويقال له (شمس الدين) لقباً .

• مولده :

ولد بصاحية دمشق ، بالسهم الأعلى ، قرب مدرسة الحاجية ، سنة ثمانين
وثمانمائة تقريباً .

• أسماء بعض شيوخه :

سمع وقرأ على جماعة من العلماء ؛ منهم القاضى ناصر الدين بن زريق ،
والسراج بن الصرفى ، والجمال بن المبرد ، والشيخ أبو الفتح المزى ، وابن النعيمى
فى آخرين ، وتفقه بعمه الجمال بن طولون .

وأخذ عن السيوطى إجازة مكاتبة ، وآخرين من أهل الحجاز .

• حياته :

لم يتزوج ابن طولون ، ولم يعقب ، وكانت حياته وأوقاته عامرة كلها
بالعلم والعبادة ، وله مشاركة فى سائر العلوم حتى فى التعبير والطب .

• مؤلفاته :

لابن طولون مؤلفات كثيرة ، لايسعنا ذكرها كلها ، ولكن سنذكر
بعضها ، وسنشير إلى مصادر الترجمة ، لمن أراد الوقوف على مزيد من أسماء هذه
المؤلفات .

فمن هذه المؤلفات :

- ١ - الغرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية .
- ٢ - ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر .
- ٣ - التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران .

- ٤ - إنباء الأمراء فى أنباء الوزراء .
- ٥ - مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان .
- ٦ - دور الفلك فى حكم الماء المستعمل فى البرك .
- ٧ - ابتسام الثغور فى منافع الزهور .
- ٨ - تحفة الأحباب فى منطق الطير والدواب .
- ٩ - النحلة فيما ورد فى النحلة .
- ١٠ - الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون ، ترجم فيها لنفسه .
- ١١ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين .

وفاته :

توفى - رحمه الله - بدمشق ، فى حادى عشر جمادى الأولى سنة تسعمائة وثلاث وخمسين ، ودفن بتربتهم عند عمه القاضى جمال الدين بالسفح ، قبل الكهف بالحوارزمية ، ولم يعقب أحداً .

مصادر الترجمة :

- ١ - الأعلام لخير الدين الزركلى (٢٩١/٦) .
- ٢ - معجم المؤلفين لرضا كحالة (٥١/١١-٥٢) .
- ٣ - شذرات الذهب لابن العماد (٢٩٨/٨) .
- ٤ - هداية العارفين للبغدادى (٣٤٠/٢ ، ٢٤١) .

وصف المخطوط وتوثيقه

بفضل الله وكرمه ، تم الوقوف على هذا المخطوط المبارك بدار الكتب المصرية ، وكانت مصنفة تحت فن :

وبرقم :

وبرقم ميكرو فيلم :

وكانت تشتمل على صفحة ، وفي كل صفحة سطر
وفي كل سطر كلمة تقريباً ،

والمخطوطة بحالة جيدة ، وليس بها حرم ، أو طمس إلا قليلاً ، وإن كان بها بعض التصحيفات والتي أشرنا إليها في مواضعه من الرسالة ،

وهذه المخطوطة منسوبة للمصنف - رحمه الله - ووثيقة الصلة به ، فقد عزاها له : إسماعيل باشا بغدادى ، صاحب هدية العارفين وذلك فى المجلد الثانى جـ ٦ ص (٢٤٠) ، فقال : له من التصانيف : أربعين فى الحديث . وكذا ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون جـ ١ ص (٥٤) ، فقال : الأربعين لابن طولون . وانظر فهرس الفهارس جـ ١ ص (٤٧٢) ، حيث ترجم لابن طولون وذكر من مؤلفاته الكثير من المؤلفات الأربعينية حتى قال لقد بلغت أكثر من ثلاثمائة وستين رسالة فى الأربعينيات ، كما فى صلة الردانى .

[illegible]

[illegible]

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عمت رحمته سائر المخلوقات ، حتى الدواب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وجمله الأصحاب .

وبعد فهذا تعليق يشتمل من الأحاديث على أربعين فى فضل الرحمة والراحمين ، بعثنى على تخريجها أن الرحمة قد قلت ، وذهبت من الخلائق وولت ، وذلك علامة الغضب والمقت ، والله أسأله العصمة منها فى كل وقت .

« الحديث الأول »

أخبرنا أبو الخاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحى ، من لفظه وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونى ، قراءة عليه ، ويقول : أول حديث قرأته عليه ، وأبو الفرج عبدالرحمن ابن الشيخ خليل بن سلامة الغابونى ، وهو أول حديث سمعته عليه ، قال : أخبرنا الحافظ أبو الفضل بن العراقى ، قراءة عليه ، ونحن نسمع ، وهو أول حديث سمعناه منه ، أخبرنا أبو الفتح الميدومى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا النجيب أبو الفرج الحرانى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا الحافظ أبو الفرج بن الجوزى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو سعيد النيسابورى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو طاهر الزيادى ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو حامد محمد بن أحمد ، وهو أول حديث سمعته منه ، أخبرنا عبدالرحمن بن بشر ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، وهو أول حديث سمعته منه عن أبى قابوس ، وهو أول حديث سمعته منه ، عن عبدالله بن عمرو ، قال بعضهم : وهو أول حديث سمعته منه ، أن النبى ﷺ قال : « الراحمون يرحمهم

الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء . وفي رواية : ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » (٣٩) .

□ التعليق على الحديث

في هذا الحديث ، يخبر النبي ﷺ أن الله عز وجل يرحم من يرحم خلقه ، لأن الجزاء من جنس العمل ، فمن كانت عنده رحمة للخلق الذين يتعامل معهم من آدمي وحيوان - لم يؤمر بقتله - فإن له رحمة عند خالقه ، إذ هو أرحم الراحمين .

ولكل موقف رحمة تناسبه ، وتظهر هذه الرحمة في صور عديدة ، مثل الشفقة على الخلق ، والتوجع لما ينزل بهم من المصائب والملمات ، والمحاولة في دفع ما ينزل بهم من ذلك إن استطاع ، ومواساتهم في أحزانهم ، والتصدق عليهم إن كان له فضل مال ، وكذا يدخل في الرحمة العطف على اليتيم ، والمسح على رأسه .

ومن الرحمة للخلق أيضاً دعوتهم للحق وحثهم على لزومه والعمل به وبمقتضاه ، ومن رحمتهم الدعاء لهم بالهداية ، والفرح بهدايتهم إذا اهتدوا ، والإشفاق عليهم من عذاب الله وعقابه فمن فعل ذلك كان له جزاء من جنس عمله ، فيرحمه الله - عز وجل - برحمته الواسعة الشاملة التي وسعت كل شيء .

(٣٩) حديث صحيح :

رواه أبو داود رقم (٤٩٤١) ، والترمذي رقم (١٩٢٤) ، وأحمد (١٦٠/٢) ، كلهم من حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - مرفوعاً .
وفي الإسناد أبو قابوس ، قال الذهبي : لا يعرف ، وقال الحافظ في التقریب (مقبول) أى عند المتابعة .

وقد نقل الشيخ الألبانى - حفظه الله تعالى - في السلسلة الصحيحة حديث رقم (٩٢٥) عن ابن ناصر الدمشقى أن أبا قابوس قد توبع على رواية هذا الحديث ، وعليه فقد صحح الحديث ، والله أعلم .

وفي هذا الحديث فوائد :

١ - الأمر بالرحمة والشفقة على الخلق .

٢ - إثبات علو الله عز وجل وكونه سبحانه في السماء .

٣ - إثبات صفة الرحمة للخالق والمخلوق ولكن لا تشبه رحمة المخلوق رحمة الخالق ، فالله - عز وجل - ليس كمثله شيء في أسمائه وصفاته ، وللخالق رحمة تناسبه على قدره ومنزله ، وللمخلوق رحمة تناسبه ، فيها من الضعف والقلة ما في صاحبها من الضعف والقلة .

« الحديث الثاني »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عثمان المرداوي الصالحى من لفظه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن السليمى البعلى سماعاً عليه ، أخبرنا أبو الفرج ابن الزعبور ، أخبرنا أبو العباس الحجار ، أخبرنا أبو عبدالله بن الزبيدى ، أخبرنا أبو الوقت السجزي ، أخبرنا أبو المظفر الداودى ، أخبرنا أبو محمد السرخسى ، أخبرنا أبو عبدالله الفربرى ، أخبرنا أبو عبدالله البخارى ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهرى ، حدثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن ، أن أبا هريرة قال : « قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على ، وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالس ، فقال إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، ثم قال من لا يرحم لا يُرحم » (٤٠) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث تنبيه على أن الله - عز وجل - يعطى الرحمة ، ويسبغها على من كان متصفاً بها مع الكبير والصغير من الخلق ، ومن هذه الرحمة تقبيل الأولاد الصغار ، والتلطف معهم ، ومعاملتهم بما يناسب سنهم وعقلهم ، وكذلك لا نشق عليهم ، ولا نؤاخذهم كثيراً بما يصدر منهم ، من بعض التجاوزات التى قد تكون عن جهل منهم .

(٤٠) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٥٩٩٧) ، ومسلم رقم (٢٣١٨) ، وأبو داود رقم =

« الحديث الثالث »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحنبلي ، أخبرنا أنى ، أخبرنا الحافظ أبوبكر بن الحب ، أخبرنا القاضى سليمان بن حمزة ، وأبو محمد المطعم ، وأبو العباس الديرمعرفى ، قالوا أخبرنا أبو عبدالله البغدادي ، أخبرنا عبدالأول بن شبيب ، أخبرنا عبدالرحمن بن المظفر ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ، أخبرنا محمد ابن يوسف بن مطر ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الحافظ ، حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أنى ، حدثنا الأعمش ، حدثني زيد بن وهب ، قال : سمعت جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال : « من لا يرحم لا يرحم » (٤١) .

□ التعليق على الحديث :

انظر التعليق السابق .

« الحديث الرابع »

أخبرتنا أم عبدالرزاق خديجة ابنة عبدالكريم الأرموية ، أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي ، قالت : أخبرنا أحمد بن أنى طالب ، أخبرنا الحسين بن المبارك ، أخبرنا عبدالأول بن عيسى ، أخبرنا الحسن الداودي ، أخبرنا أبو محمد الحموي ، أخبرتنا أبو عبدالله بن مطر ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الجعفي ، حدثنا أبونعيم ، حدثنا زكرياء عن عامر ، قال سمعته يقول : سمعت النعمان بن بشير يقول : قال

= (٥٢١٨) ، والترمذي رقم (١٩١١) ، وقال حسن صحيح ، وأحمد (٢٢٨/٢) ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٥١٤) ، كلهم من حديث أنى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً .

(٤١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٠١٣ ، ٧٣٧٦) ، ومسلم رقم (٢٣١٩) ، والترمذي رقم (١٩٢٢) وقال حسن صحيح ، وأحمد (٣٦٠/٤) ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، (٣٦٦) ، كلهم من حديث جرير بن عبدالله - رضى الله عنه - مرفوعاً .

رسول الله ﷺ يقول : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » (٤٢) .

□ التعليق على الحديث :

هذا مثل رائع عظيم لما يجب أن يكون عليه المسلمون في مجتمعهم من الترابط والتراحم ، فالأفراد في المجتمع الإسلامي يحب بعضهم بعضًا ، ويشعرون بما يشعر به بعضهم ، فالصحيح يتألم لما نزل بأخيه من المرض ، والكبير يرحم الصغير ، والغنى يرحم الفقير ، حتى إنهم من ترابطهم كأنهم جسد واحد ، يتأثر كل عضو فيه بما يحدث للعضو الآخر بسرعة ، من الفرح والحزن ، فإذا اشتكى عضو من أعضاء الجسد الواحد ، فإن بقية الأعضاء تشكى هي الأخرى ، ويحدث لها الأرق ، وفقدان النوم والراحة ، لما تشعر به من ألم وحزن على ما أصاب ذلك العضو من الألم والمرض والشكوى .

وأنت إذا نظرت إلى الواقع العملي للمسلمين اليوم ، فإنك لا تجد التطبيق لهذا الحديث ، إلا في أضيق نطاق ، فالأخ لا يسأل عن أخيه ، ولا يعرف ما ألم به ، والجار لا يعرف ما عند جاره من مشكلات تؤرقه ، أو أمور تزعجه ، والولد لا يشعر بما يشعر به والده ، وذوو الأرحام لا يصلون أرحامهم ، وهكذا نرى أن الرحمة قد قلت بين الخلق ، وتفككت أواصرهم ، وضعفت روابطهم ، إلا في القليل النادر .

فنسأل الله عز وجل أن يعيد المسلمين إلى دينهم ، وأن يغرس الرحمة في قلوبهم ، وأن يشملهم برحمته الواسعة السابغة التي شملت الخلق برهم وفاجرهم ومؤمنهم وكافرهم .

(٤٢) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٠١١) ، ومسلم رقم (٢٥٨٦) ، وأحمد (٢٦٨/٤) ،

(٢٧٠) .

كلهم من حديث النعمان بن بشير الأنصارى - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

« الحديث الخامس »

أخبرنا أبو عمر يوسف بن البدر الحدث ، أخبرنا القاضي أبو بكر البعلی ، أخبرنا أبو عبدالله بن اليونانية ، أخبرنا السيد محمد وأبو العباس الصالحی ، قال أخبرنا الحسين الحنبلی ، أخبرنا أبو الوقت الصوفی ، أخبرنا أبوالمظفر الداودی ، أخبرنا أبو محمد بن حمويه ، أخبرنا أبو عبدالله الغديري ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ابن المغيرة ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا أبو غسان ، حدثني زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : « قدم على النبي ﷺ سبي فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسعى إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال النبي ﷺ أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ قلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال : لله أرحم بعباده من هذه بولدها » (٤٣)

□ التعليق على الحديث :

في هذا الحديث تصوير لموقف من أعظم المواقف ، التي تظهر فيها الرحمة ، حيث إن هذه الأم الأسيرة المسبية قد فقدت ابنها الرضيع الصغير ، فتضررت باجتماع اللبن في ثديها ، ورق قلبها بما فيه من الأمومة والرحمة والشوق لطفلها ، والخوف عليه ، ولذلك لم يمنعها ما هي فيه من الأسر والذل ، ولم يشغلها ذلك عن البحث عن طفلها ، فبحثت عنه ، فما إن وجدت صبيها حتى احتضنته وألصقته ببطنها وألصقته ثديها ، من شدة الحب والرحمة التي في قلبها ، فهذا الموقف يعبر عن عظم رحمة الأم بطفلها ، وهذه صورة واضحة أمام الصحابة ، فقرب لهم ولأفهامهم ما عند الله من الرحمة لعباده في الدنيا والآخرة ، فأخبر النبي ﷺ أن رحمة الله - عز وجل - بعباده أعظم وأجل وأوسع وأشمل من رحمة هذه المرأة بهذا الطفل الرضيع ، فالله سبحانه

(٤٣) حديث صحيح :

رواه البخاري رقم (٥٩٩٩) ، ورواه مسلم رقم (٢٧٥٤) ، كلاهما من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مرفوعاً .

وتعالى رحيم بعباده فى الدنيا ، فهو أوجدهم ورباهم على نعمه ورزقهم من واسع فضله وعظيم نعمه ، وهو سبحانه وتعالى أرسل إليهم رسله وأنزل لهم كتبه ، لكى يعرفوا الحق والهدى ، فمن اهتدى منهم فبفضله ، وبهداه اهتدى ، ومن كفر وعصى ، تمهل عليه حتى يعود ويرجع ، فإن رجع عن كفره ومعاصيه ، قبل منه توبته ومحا ذنبه .

ولكن إذا كان يوم القيامة فإن الله - عز وجل - يختص المؤمنين برحمته فيدخلهم الجنة ويمن عليهم برؤيته سبحانه وتعالى .

« الحديث السادس »

أخبرنا البدرى حسن بن عبيد المرادوى ، أخبرنا أبو العباس الفولارى ، أخبرنا الناج بن ردى ، أخبرنا أبو ألفدا ابن الخباز ، أخبرنا أبو عبدالله الأربلى ، أخبرنا أبو عبدالله النواوى أخبرنا أبو الحسين النادمى ، أخبرنا أبو أحمد الجلودى ، أخبرنا إبراهيم بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان عن سلمان قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرض رحمة ، فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة » (٤٤) .

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث فيه بيان لسعة رحمة الله - عز وجل - ، من أن الله عز وجل جعل رحمته مائة رحمة ، وكل رحمة من هذه المائة تملأ ما بين السماء إلى الأرض ، وأنزل من هذه المائة رحمة واحدة ، وهى التى فى قلوب

(٤٤) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٥٣) ، وأحمد (٤٣٩/٥) كلاهما من حديث سلمان الفارسى - رضى الله عنه - مرفوعاً .

الخلق ، وبها يتعاملون ، وبهذه الرحمة التى أنزلها تعطف الأمهات من الإنس والجان والطيور والحيوان على صغارها ، حتى الوحوش الضواري التى من عادتها الاقتراس والبطش بمن أمامها ، فإن فى قلوبها الرحمة ، التى تظهر وتبدو عندما تتعامل مع أولادها الصغار .

فما أعطى الفقير والمسكين والمحتاج ، وما عطف على اليتيم ، وما ظهرت شفقة من الخلق على بعضهم البعض ، إلا من هذا الجزء ، من مائة جزء من الرحمة الذى أنزله الله سبحانه وتعالى فى الأرض ، وهذا دليل على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى ، فكم ظهر فى الأرض من مظاهر العطف والشفقة ، وكم وضع بينهم من الرحمة منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى ، كل هذا رحمة من مائة رحمة يدخر الله عز وجل منها تسعة وتسعين ، يرحم بها أهل الإيمان يوم القيامة ، فهى مدخرة لهم حتى يلقوه على الإيمان ، نسأل الله أن نكون منهم ومعهم .

« الحديث السابع »

« أخبرنا أبوالبقاء محمد بن العماد العمرى ، أخبرنا أبو عبدالله الحرانى ، أخبرنا أبو محمد التدمرى ، أخبرنا أبو الفضل بن عساكر ، أخبرنا أبو الحسن الطوسى فى كتابه ، أخبرنا أبو عبدالله الصاعدى ، أخبرنا عبدالغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا أبو إسحاق الفقيه ، أخبرنا أبو الحسين القشيرى ، حدثنى الحكم بن موسى ، حدثنا معاذ بن معاذ ، حدثنا سليمان التيمى ، حدثنا أبو عثمان النهدى ، عن سلمان الفارسى ، قال رسول الله ﷺ : « إن لله مائة رحمة ، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم ، وتسعة وتسعون ليوم القيامة » (٤٥) .

(٤٥) حديث صحيح :

هذا الحديث هو رواية أخرى للحديث السابق فانظر التخرىج السابق .

□ التعليق على الحديث :

(انظر التعليق على الحديث السابق) .

« الحديث الثامن »

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي عمر ، أخبرنا محمد بن سليمان حضوراً في الثانية ، أخبرنا عبدالرحيم بن غنيم ، أخبرنا أحمد زهد الله ، أخبرنا المؤيد بن محمد ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا أبو عبدالله الفرارى ، أخبرنا أبو الحسين بن عبدالغافر ، أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه ، أخبرنا إبراهيم بن محمد ، أخبرنا أبو الحسين النيسابورى ، حدثنا محمد بن عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبدالملك بن عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام ، فبها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على ولدها ، وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة ، يرحم بها عباده يوم القيامة » وفي رواية « أنه يجمع المائة يوم القيامة فيرحم بها عباده » وفي رواية « ليرحم يوم القيامة رحمة حتى يتناول لها إبليس رجاء أن تصيبه » (٤٦) .

قال بعض العلماء : ولا تناله من نزعها الله من قلبه في الدنيا ، فلم يرحم عباده .

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث فيه بشارة عظيمة لأهل الإيمان والتقوى ، حيث إن الله قد خبأ لهم الرحمة الواسعة الشاملة التي هي أضعاف أضعاف ما شاهدوه في هذه

(٤٦) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٥٢) ، والترمذى رقم (٣٥٤١) ، وابن ماجه رقم (٤٢٩٣) ، وأحمد (٤٣٤/٢) من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً ، إلا الجزء الذى فيه تناول إبليس ، لم أقف على مصدره .

الدنيا ، فما أظهر الله سبحانه وتعالى من الرحمة في هذه الدنيا إنما هو جزء من مائة مما ينتظر المؤمنين في الآخرة .

« الحديث التاسع »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالله العسكري^(٤٧) ، أخبرنا الإمام الكبير أبو بكر بن قندس البعلی ، أخبرنا الناج بن بردس ، أخبرنا العماد بن الخباز ، أخبرنا أبو عبدالله الأربلي ، أخبرنا أبو الحسين الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد الجلودی^(٤٨) ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وابن حجر ، قالوا : حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « خلق الله مائة رحمة ، فوضع واحدة بين خلقه ، وخبا عنده مائة إلا واحدة »^(٤٩) .

قال الشيخ : قال بعضهم : لأمة محمد ﷺ منها يوم القيامة النصف ، كما أنهم نصف أهل الجنة ، وهم أرحم الأئمة في الدنيا (ولهذا يسمو في الرحمة) (هكذا في الأصل) فمن نزلت الرحمة من قلبه خشى عليه أن لا يكون من أمتي .

(٤٧) في هامش المخطوط : هو الشيخ أحمد العسكري ... تلميذ العلاء المرادي .

(٤٨) هو الإمام الزاهد القدوة الصادق ، أبو أحمد النيسابوري الجلودی ، راوى صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه . قال الحاكم : ختم بوفاته سماع صحيح مسلم من إبراهيم ، فإن كل من حدث به بعده عن إبراهيم بن سفيان فإنه غير ثقة . انظر سير الأعلام للذهبي (٣٠١/١٦) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٩٤/١١) .

(٤٩) حديث صحيح :

هي رواية أخرى رواها الإمام مسلم في صحيحه للحديث السابق ، فانظر الحديث السابق وتخرجه ، وقد رواه الإمام أحمد في المسند من هذا الوجه في مواضع من المسند منها (٤٣٤/٢-٤٨٤) .

« الحديث العاشر »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أبي عمر ، أخبرنا الشمس بن حامد ، أخبرنا أبو محمد بن غنيم ، أخبرنا أبو الفضل الدمشقي ، أخبرنا أبو المؤيد الطوسي ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا أبو إسحاق الزاهد ، أخبرنا أبو الحسين الحافظ ، أخبرنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أن سعيد ابن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل في الأرضين جزءاً واحداً ، فمن ذلك يتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تطأه وتصيبه » (٥٠) .

« الحديث الحادى عشر »

أخبرنا الفخر عثمان بن علي الخطيب ، أخبرنا أبو عبدالله الأذرعى ، أخبرنا أبو محمد التدمرى ، أخبرنا أبو الفضل ابن عساكر ، أخبرنا المؤيد بن محمد ، أخبرنا أبو عبدالله الصاعدى ، أخبرنا أبو الحسين ابن عبد الغافر ، أخبرنا أبو أحمد ابن عمرويه ، أخبرنا أبو إسحاق الفقيه ، أخبرنا أبو الحسين النيسابورى ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا المغيرة يعنى الجذامى ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « لما خلق الله الخلق ، كتب فى كتابه فوق العرش أن رحمتى تغلب غضبى » وفى رواية « سبقت غضبى » وفى رواية « لما خلق الله الخلق ، كتب فى كتابه على نفسه أن رحمتى فاقت غضبى ، فحفظ عنده فوق العرش » (٥١) .

(٥٠) حديث صحيح :

هى رواية أخرى رواها مسلم فى صحيحه للحديث السابق .

(٥١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٣١٩٤) وفى غير موضع من الصحيح ، ورواه مسلم رقم =

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث يبين سعة رحمة الله - عز وجل - وعظمتها ، وشمولها ، فهي رحمة واسعة ، وسعت البار والفاجر ، والمؤمن والكافر في الدنيا ، وفي الآخرة وسعت المؤمنين دون غيرهم ، وخصت بهم دون سواهم ، والرحمة فاقت الغضب ، لأن الرحمة للمؤمن والكافر في الدنيا ، والرحمة للمؤمنين في الآخرة ، بينما الغضب والمقت لأهل الكفر والفجور فقط ، وهذا مما يجب الإيمان به واعتقاده وتصديقه .

« الحديث الثاني عشر »

أخبرنا السراج (بالهامش : هو القاضي سراج الدين خطيب المسجد الأموي بدمشق) عمر بن علي بن السيرفي ، أخبرنا أبو الفرج ابن الطحان ، أخبرنا أبو حفص ابن أمية ، أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزاد ، أخبرنا أبو الفتح الدومي ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، أخبرنا أبو علي اللؤلؤي ، أخبرنا أبو داود الحافظ ، حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، وحدثنا ابن كثير حدثنا شعبة قال : كتب إلى منصور ، وقال ابن كثير في حديثه : وقرأته عليه ، وقلت أقول حدثني منصور ؟ قال : إذا قرأته على فقل حدثتك ، ثم اتفقا عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة ، عن أبي هريرة قال : سمعت الصادق المصدوق - أبا القاسم - صاحب هذه الحجرة - يقول « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » (٥٢) .

= (٢٧٥١) ، والنسائي في النعوت في الكبرى كما في التحفة ، وابن ماجه رقم (٤٢٩٥) ، وأحمد (٢٤٢/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦) ، كلهم من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

(٥٢) حديث ضعيف :

رواه أبو داود رقم (٤٩٤٢) ، والترمذي رقم (١٩٢٣) ، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٧٤) ، وأحمد في المسند (٢ / ٣٠١ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ، ٥٣٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦ / ٩٣) ، وابن حبان رقم (٤٦٣ ، ٤٦٥ ترتيب بلبان) ، =

« الحديث الثالث عشر »

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر ، أخبرتنا عائشة بنت إبراهيم قالت أخبرنا أبو حفص المراهي ، أخبرنا أبو الحسن السعدي ، أخبرنا أبو حفص المؤدب ، أخبرنا مفلح بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن ثابت ، أخبرنا القاسم بن جعفر ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا سليمان بن الأشعث ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن السرح قالوا: حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عامر ، عن عبد الله بن عمر ويرويه [قال ابن السرح] عن النبي ﷺ قال : « من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا ، فليس منا » (٥٣) .

□ التعليق على الحديث :

في هذا الحديث يخبر النبي ﷺ أنه لابد للمسلم الكامل الإسلام والمؤمن الكامل الإيمان أن يكون عنده رحمة للكبير والصغير ، وبالنسبة للصغير لابد أن يكون له في القلب الشفقة ، والرحمة ، والتلطف معهم ، وإحسان معاملتهم ، وبالنسبة للكبير لابد له من الحب والاحترام والتقديم فيما يكون التقديم لهم مشروعاً ، مثل تقديمهم في الكلام وغير ذلك مما يقدم فيه الكبير على الصغير ، فمن فعل ذلك فهو من أهل الإيمان الكامل ، ومن لم يفعل ذلك ؛ من الرحمة والشفقة للصغير والحب والاحترام وأداء حق الكبير ، فإنه ليس من كاملي الإيمان ، بل عنده نقص في إيمانه لتقصيره في رحمة الصغير ، ومعرفة حق الكبير .

= كلهم من حديث أبي عثمان الثبان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً .
وأبو عثمان هذا قال فيه الترمذي : لا يعرف ، وفي التهذيب : لم يوثقه إلا ابن حبان ، وفي التقريب لابن حجر : مقبول .

(٥٣) حديث صحيح :

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٩/٨) ، ورواه أبو داود رقم (٤٩٤٣) ،
والترمذي رقم (١٩٢٠) ، وأحمد (١٨٥/٢) ، ٢٠٧ ، (٢٤٢) من طرق متعددة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعاً .
والإسناد المذكور أعلاه هو أحد هذه الطرق ، وللحديث شواهد من حديث عدة
من الصحابة .

« الحديث الرابع عشر »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر العدوي ، أخبرنا البرمان الحلبي ،
أخبرنا أبو هاشم ابن العجمي ، أخبرنا سنقر النسائي ، أخبرنا عبداللطيف بن
يوسف ، أخبرنا أبو زرعة المقدسي ، أخبرنا أبو منصور القوسي ، أخبرنا أبو طلحة
ابن أبي المنذر ، أخبرنا أبو الحسن القطان ، أخبرنا محمد بن يزيد ، حدثنا جبارة
ابن المغلس ، حدثنا كثير بن سليم ، عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ :
« إن هذه الأمة أمة مرحومة ، عذابها بأيديها ، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى
كل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين فيقال هذ فداؤك من النار » (٥٤) .
قال بعض العلماء فمن لا رحمة فيه خشى عليه أن لا يكون من أمة محمد
ﷺ .

□ التعليق على الحديث :

هذا إخبار من النبي ﷺ أن الله - عز وجل - جعل هذه الأمة - أمة
الإسلام وأهل التوحيد - أمة مرحومة ، قد شملتها رحمة الله - عز وجل -
في الدنيا ، وستشملهم رحمته سبحانه في الآخرة ، فأما أعظم رحمة حلت
بهم ، أن الله عز وجل قد هداهم للإيمان والطاعة ، ثم من الرحمة أن الله -

(٥٤) حديث صحيح :

رواه ابن ماجه رقم (٤٢٩٢) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً ،
وفي الإسناد جبارة بن المغلس ، وكثير بن سليم الضبي - أبوسلمة المدائني - وكلاهما
ضعيف ، لكن للحديث شواهد من ذلك :

ما رواه أبو داود رقم (٤٢٧٨) ، والحاكم (٤٤٤/٤) ، وأحمد (٤٠٨/٤) ،
٤١٠ ، ٤١٨) ، والطبراني في الصغير رقم (٥) ، كلهم من حديث أبي موسى
الأشعري - رضى الله عنه - مرفوعاً وإسناده صحيح .
وللجزء الأخير من الحديث شاهد من حديث أبي موسى - رضى الله عنه -
مرفوعاً ، رواه مسلم في الصحيح رقم (٢٧٦٧) ، وأحمد (٣٩١/٤) ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠) .

عز وجل - يتوفاهم على هذا الإيمان ، ويختتم لهم به ، ثم يوم القيامة تكون الرحمة كاملة ، حيث يضاف إلى رحمة الدنيا تسع وتسعون رحمة أخرى ، قد ادخرها الله - عز وجل - للآخرة ، فيدخل الله - عز وجل - أهل التوحيد الجنة برحمته ، وينعم عليهم من نعمه الوفيرة الدائمة التي لا تنقطع ، ويورثهم أماكن أهل الشرك من الجنة ، حيث إنه لا دخول للمشركين جنة رب العالمين فيرث أهل التوحيد والطاعة أماكن أهل الشرك والنفاق والمعصية من الجنة ، وتبقى أماكن أهل التوحيد والطاعة في جهنم خالية ، لتكون زيادة لأهل الشرك في العذاب والنكال .

وقد ثبت في الحديث الصحيح أن لكل إنسان مكانين ؛ أحدهما في الجنة وفيه أحسن ، والآخرة في النار وفيه أسوأ ، فإذ أحسن دخل الجنة ، ورث من أماكن من أساءوا ودخلوا النار ، ويحدث العكس أيضاً حيث من دخل الجنة يبقى مكانه في النار خالياً .

وأهل الشرك يدخلون النار لا لفداء المسلمين فقط ، بل لكونهم استحقوا النار بشركهم ومعصيتهم أولاً ، وبدخولهم يكونون فداءً للمسلمين .

« الحديث الخامس عشر »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن قاسم الدمشقي ، أخبرنا أبو العباس بن عبد الهادي أخبرنا الصلاح بن أبي عمر ، أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا الشيخ موفق الدين المقدسي ، أخبرنا أبو زرعة المقدسي ، أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر ، أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة ، أخبرنا أبو عبد الله بن ماجه ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا إبراهيم بن أعين ، حدثنا إسماعيل بن يحيى الشيباني ، عن عبد الله بن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

« كنا مع النبي ﷺ في بعض غزواته ، فمر بقوم فقال : من القوم ؟ قالوا نحن المسلمون ، وامرأة تحصب تنورها ، ومعها ابن لها ، فإذا ارتفع وهج التور تنحت به ، فأتت النبي ﷺ فقالت : أنت رسول الله ؟ قال : نعم . قالت :

بأبى أنت وأمى أليس الله بأرحم الراحمين ؟ قال : (بلى) . قالت : أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها ؟ قال : (بلى) . قالت : فإن الأم لا تلقى ولدها في النار ، فأكب رسول الله ﷺ يكي ، ثم رفع رأسه إليها ، فقال : إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله « (٥٥) .

« الحديث السادس عشر »

أخبرنا أبوالبقاء محمد بن أبى بكر الصالحى ، أخبرتنا أم عبدالله بنت الشرايخى ، أخبرنا عمر بن حسن بن يزيد ، أخبرنا على بن أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا عمر بن محمد بن معمر ، أخبرنا أبو الفتح ، الكروخى ، أخبرنا أبو عامر الأزدى ، وأبو نصر الترياقى ، وأبو بكر الفروجى ، قالوا : أخبرنا أبو محمد الجراحى ، أخبرنا أبو العباس المحبوبى ، أخبرنا أبو عيسى الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبان ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا » (٥٦) .

(٥٥) حديث موضوع :

رواه ابن ماجه رقم (٤٢٩٧) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - مرفوعاً .
وفى الإسناد إسماعيل بن يحيى الشيبانى ، وهو آفته ، قال ابن حجر فى التقریب :
متهم بالكذب .

وفى الإسناد كذلك إبراهيم بن أعين وعبدالله بن عمر بن حفص وكلاهما ضعيف .
وانظره فى ضعيف الجامع الصغير للألبانى برقم [١٦٧٦] .

(٥٦) حديث صحيح :

انظر حديث رقم (١٣) .

قال ابن أبان : وحدثنا يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن ليث ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر » (٥٧) .

قال بعض أهل العلم : ليس منا أى ليس من سنتنا ، وقيل ليس من ديننا .

« الحديث السابع عشر »

أخبرنا أبو الحسن علي بن البهاء البغدادي ، أخبرنا الزين بن قريح ، أخبرنا
أبو عمر بن قدامة ، أخبرنا أبو الحسن المقدسي ، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد ،
أخبرنا عبد الملك بن سهل ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد ، ثنا محمد بن أحمد بن
محبوب ، أخبرنا محمد بن عيسى بن سورة ، حدثنا بندار ، حدثنا يحيى بن سعيد ،
عن إسماعيل بن أبي خالد ، حدثنا قيس بن أبي حازم ، حدثني جرير بن عبد الله ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « من لا يرحم الناس ، لا يرحمه الله » (٥٨) .

(٥٧) إسناده ضعيف :

رواه الترمذي رقم (١٩٢١) ، بالإسناد المذكور أعلاه ، وفي الإسناد شريك بن
عبد الله ، وهو سيء الحفظ ، وليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

وقد رواه أحمد بإسناد آخر في المسند (٢٥٧/١) من حديث عبد الملك بن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس ، وهذا منقطع حيث إن عبد الملك ليس له رواية عن ابن
عباس ، انظر التهذيب (٣٥٠/٦) .

وقد رواه الطبراني في الكبير (٧٢/١١) رقم (١١٠٨٣) بإسناد آخر عن ابن
عباس ، وفي الإسناد أبو بلال الأشعري وهو مجهول ، وفيه أيضاً مندل العنزي ، وليث
بن أبي سليم ، وهما ضعيفان .

وعزه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/٨) للبخاري ، وقال : وفيه قيس بن الربيع وهو
ضعيف .

وعلى أية حال فإن الحديث صحيح دون زيادة (ويأمر بالمعروف ... الخ) .

(٥٨) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٣١٩) ، والترمذي رقم (١٩٢٢) ، وقد رواه البخاري من

قال الشيخ^(٥٩) : ومن لم يرحمه الله فهو في النار .

□ التعليق على الحديث :

(انظر التعليق على الحديث الثالث من الرسالة) .

« الحديث الثامن عشر »

أخبرنا أبو الفضل محمد بن الإمام الشافعي ، أخبرنا أبو بكر القيسي ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن الحُب ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن المقدسي ، أنبأنا أبو الفرج البكري ، أخبرنا حمد بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن إسحاق ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم ، حدثنا أبو أيوب ، حدثنا سعيد ابن موسى ، حدثنا رباح بن زيد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : « إن موسى بن عمران كان يمشي ذات يوم في الطريق ، فناداه الجبار عز وجل يا موسى ، فالتفت يميناً وشمالاً ، فلم ير أحداً ، ثم ناداه الثانية يا موسى ، فالتفت يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً ، وارتعدت فرائصه ، ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ، فقال ليك ليك ، وخر ساجداً فقال ارفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه ، فقال : يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة كالزوج العطوف ، يا موسى بن عمران ارحم تُرحم ، يا موسى كما تدين تدان ، يا موسى نبيّ بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد لمحمد ، أدخلته النار ، ولو كان إبراهيم خليلي وموسى كليمي ، فقال : ومن أحمد ؟ فقال : يا موسى وعزقي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض ، والشمس والقمر ، بألفي ألف سنة . وعزقي وجلالي إن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وأمته . قال موسى : ومن أمة محمد ؟ قال :

= طرق ، وأحمد في المسند من طرق ، كلهم من حديث جرير بن عبدالله - رضي الله عنهما - مرفوعاً وقد سبق ، انظر الحديث رقم (٣) .

(٥٩) عبارة (قال الشيخ) أضفناها لتمييز عبارة الشيخ عن نص الحديث .

أمتهم الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً ، وعلى كل حال بشدون أو ساطهم ،
ويظهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير
وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : اجعلنى نبى تلك الأمة . قال :
نبىها منها . قال : اجعلنى من أمة ذلك النبى . قال : استقدمت واستأخرت
يا موسى ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال » (٦٠) .

« الحديث التاسع عشر »

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى بكر الحنبلى ، أخبرنا عبدالرحمن بن يوسف ،
أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا حنبل الرصافى ،
أخبرنا أبو القاسم بن الحسين ، أخبرنا أبو على بن المذهب ، أخبرنا أبو بكر
القطيعى ، أخبرنا عبدالله بن الإمام أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا حجاج ، حدثنا
ليث ، حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبدالله بن عمرو بن
العاص ، عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعوه به
فى صلاتى ، قال : « قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ، ولا يغفر

(٦٠) حديث موضوع :

رواه ابن أبى عاصم فى السنة رقم (٦٩٦) ، ورواه أبونعيم فى الحلية (٣/٣٧٥) ،
وقال أبونعيم : هذا حديث غريب من حديث الزهرى لم نكتبه إلا من حديث رباح
عن معمر ، ورباح فمن فوقه عدول ، والجباثرى فى حديثه لين ، ونكارة .
« قلت والجباثرى ، ويقال الجباثرى ، واسمه سليمان بن سلمة الحمصى ، ويكنى
أبو أيوب وهو متروك ، واتهمه بعض الأئمة بالكذب ، وترجمته فى ميزان الاعتدال
للذهبي (٢/٢٠٩-٢١٠) ، وفى الكامل لابن عدى (٣/٢٩٣) .
« وأسوأ من هذا أن فى الإسناد سعيد بن موسى الأموى ، وهو متروك أيضاً ،
واتهمه ابن حبان فى المجروحين بالوضع ، انظر المجروحين (١/٣٢٦) .
وقد ذكر الذهبي فى الميزان (٢/١٥٩-١٦٠) الحديث الذى أورده المؤلف أعلاه
وقال : موضوع . وقد ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (١/٢٤٤) وعلق عليه
بقوله : موضوع ، وعزا هذا القول للذهبي ، وهو فى الميزان كما ذكرت قبل .

الذنوب ، إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم » (٦١) .

□ التعليق على الحديث :

هذا الدعاء من أعظم الأدعية ، ومن أرجاها قبولاً ، وذلك أن النبي ﷺ علم أبا بكر أن يقدم بين يدي دعائه إظهار ضعفه ، وقصوره ، وتقصيره ، وحاجته لربه سبحانه وتعالى ، فيعترف لربه أنه ظالم لنفسه بالتقصير في طاعته ، وأن هذا الظلم قائم دائم ملازم للإنسان ، وإن قضى كل لحظة من لحظات حياته في عبادة الله عز وجل ، بل لو كان للإنسان بكل نفس يتنفسه سنة يعبد الله عز وجل فيها ولا يفتر ، فإنه مقصر ، لأن ما أسبغ الله عز وجل عليه من النعم أكثر وأعظم ، ذلك أن الذي أعطاه الوجود والحياة والوقت الذي يستغله في الطاعة والعبادة إنما هو الله سبحانه وتعالى ، ولا سبيل أمام العبد إلا الاعتراف بهذا التقصير في الطاعة والعبادة ، وأن يطلب من ربه المغفرة والرحمة التي هو في حاجة إليها في كل وقت من أوقاته .

وهذا الدعاء هو نفس الدعاء الذي دعا به آدم ربه ، عندما أخطأ ونسي وأكل من الشجرة ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٣] .

وهي دعوة يونس ذى النون التي دعاها وهو في بطن الحوت كما قال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٨٧] فَاَسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [٨٨] .

[الأنبياء : ٨٧ ، ٨٨]

(٦١) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٨٣٤) وفى غير موضع من الصحيح ، ورواه مسلم رقم (٢٧٠٥) ، والترمذى رقم (٣٥٣١) ، وابن ماجه رقم (٣٨٣٥) ، والنسائى (٥٣/٣) ، وأحمد (٧ ، ٤/١) ، كلهم من حديث أبى بكر - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، لم يدع بها رجل من المسلمين في شيء قط إلا استجاب الله له » . وهو حديث صحيح رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث سعد رضى الله عنه مرفوعاً .

« الحديث العشرون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن محمد بن بدر ، أخبرنا أبو الحسن الموصلي ، أخبرنا أبو العباس المحبوبي ، أخبرتنا ست الأهل ابنة علوان ، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن ابن إبراهيم القدسي ، أخبرنا ابن المهتدي بالله ، أخبرنا أبو طالب اليوسفي ، أخبرنا أبو علي ابن المذهب ، أخبرنا أبوبكر القطيعي ، أخبرنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا أبو المنذر ، حدثنا جرير ابن عثمان ، عن حبان بن زيد ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص « أنه رأى النبي ﷺ على المنبر يقول : ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ، ويل لأقماع القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون » (٦٢) .

□ التعليق على الحديث :

الرحمة صفة عظيمة ، اتصف بها الحق تبارك وتعالى ، وطلب من عباده أن يتراحموا بينهم ، حتى تنالهم الرحمة منه سبحانه وتعالى ، وطلب منهم أيضاً أن يغفر بعضهم لبعض خطأه وزلته ، إذا عاد المخطيء عن خطأه ، وآب من غيه إلى طريق الرشd والصلاح ، وهذه نصيحة لا بد للمسلمين أن يأخذوا بها ، وأن يتخلقوا بأخلاقها ، حتى يفوزوا بجنة ربهم ، فهم إن رحموا رُحموا ، وهم إن غفروا غفر لهم ، ومن لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له .

وويل لهؤلاء الذين يسمعون الحق ولا يأخذون به ، وويل للذين يسمعون النصيح ولا ينتصحوون فهم كالأقماع [جمع (قمع) بالكسر ، والقمع يكون من مادة ملساء بحيث تمر فيها السوائل دون أن تشرب هذه الأقماع من السوائل (٦٢) حديث صحيح :

رواه أحمد (١٦٥/٢ ، ٢١٩) . والبخارى في الأدب المفرد رقم (٣٨٠) كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - مرفوعاً .

التي تصب فيها شيئاً] ، فالذين يسمعون النصيح ولا ينتصحوون ، مثلهم كالأقمار لا ينتفعون بما يصب فيها ، فويل أي: هلاك وعذاب لهم على عدم استفادتهم مع سماعهم وعلمهم .

وويل للمصرين على الذنوب والتمتادين في المعاصي مع علمهم بأن ما يفعلون يغضب الله عز وجل ويجلب لهم العذاب ، ومع علمهم أن الله شديد العقوبة لمن تمرد وتجراً على المعاصي ، فويل لهم من هذا الإصرار ، وهذه الجرأة .

ومن أعظم المعاصي بل أعظمها خطراً وأشدّها جرماً الشرك ، فما عصى الله بذنوب هو أعظم وأشد من الشرك به سبحانه وتعالى .

فليحذر المسلم كل الحذر من المعاصي صغيرها وكبيرها ، ولا يستهين بمعصية ، ويستصغرها ، ويقدم على فعلها ، خشية ألا يوفق للتوبة منها ، أو خشية أن توافيه المنية ، فيختم له بها ، والأعمال بالخواتيم ، فنسأل الله العظيم أن يختم لنا بالإيمان والطاعة .

« الحديث الحادى والعشرون »

أخبرنا أبو عمر يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن المقدسى ، أخبرنا جدى ، أخبرنا أبو عمر بن قدامة ، أخبرنا أبو الحسن الصالحى ، أخبرنا أبو محمد ابن الحرستانى ، أخبرنا عبدالكريم بن حمزة ، أخبرنا عبدالعزيز الكنانى ، أخبرنا أبو القاسم الرازى ، أخبرنا أبو يعقوب الأذرعى ، حدثنا أبو عمرو المقدام بن داود ، حدثنا على بن معبد ، حدثنا وهب بن راشد ، عن مالك بن دينار ، عن خلاص بن عمرو ، عن أبى الدرداء قال رسول الله ﷺ : « إن الجلى تبارك وتعالى يقول : أنا الله ، لا إله إلا أنا ، ملك الملوك ، وقلوب الملوك فى يدى ، فإن العباد أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرفقة والرحمة ، وإن العباد عصونى حولت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع ، أكفكم أمر ملوككم » (٦٣) .

(٦٣) حديث ضعيف جداً :

رواه ابن حبان فى المجروحين (٧٥/٣ ، ٧٦) فى ترجمة وهب بن راشد وقال الهيثمى =

« الحديث الثاني والعشرون »

أخبرنا أبو حفص عمر بن خليل الصالحى ، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم القاضى ، أخبرنا أبو بكر بن الحبل أخبرنا جدى ، وعم أبى ، وابن سعد ، والحجار ، والبجدى ، قالوا أخبرنا أبو طالب بن القبيطى ، والأنجب الحمامى ، وأبو على الحرىمى ، قالوا أخبرنا أبو الفتاح بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الخطيب الأنبارى ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد ، أخبرنا أبو عبد الله ابن مخلد العطار ، حدثنا حميد ، حدثنا هشيم ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : دخل الأقرع بن حابس على النبى ﷺ فرآه يقبل إما حسناً وإما حسيئاً ، قال : تقبله ولى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « من لا يرحم لا يرحم » (٦٤) .

□ التعليق على الحديث :

(انظر حديث رقم ٢ والتعليق عليه) .

= فى مجمع الزوائد (٢٤٨/٥) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إبراهيم بن راشد وهو متروك .

قلت : الذى فى إسناده ابن حبان فى المجروحين . وفى إسناده الأربعين (رسالتنا هذه) إنما هو وهب بن راشد وهذا هو الصواب حيث إنه هو الذى روى عن مالك بن دينار وروى عنه على بن معبد . وهب هذا متروك كما فى الميزان (٣٥١/٤) . وقال ابن حبان فى المجروحين فى الموضع المذكور : شيخ يروى عن مالك بن دينار العجائب ، لا يخل الرواية عنه ولا الاحتجاج به ثم ساق له الحديث المذكور .

(٦٤) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٥٩٩٧) . ومسلم رقم (٢٣١٨) وأبو داود رقم (٥٢١٨) . والترمذى رقم (١٩١١) وقال هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٢٢٨/٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٥١٤) كلهم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً . وهذا هو الحديث الثانى ولكنه كرره بإسناد آخر له .

« الحديث الثالث والعشرون »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحى ، أخبرنا أبو عبدالله العماد ، أخبرنا أبوبكر الصامت ، أخبر أبو العباس ابن تيمية ، وابن أبى الهيضاء ، والمحـب عبدالله ، قالوا : أخبرنا أبو العباس ابن عبدالدايم ، أخبرنا الحافظ عبدالغنى المقدسى ، أخبرنا محمد بن أبى بكر ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا الفضل بن محمد ، أخبرنا عبدالله بن محمد ، أخبرنا محمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن بشر ، حدثنا جعفر بن أحمد ، حدثنا عبدالله بن المنكدر بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبدالله : قال رسول الله ﷺ : « إذا أمتى تركت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، منعها الله تبارك وتعالى منفعة الوحى من السماء ، فكيف بكم إذا لم يرأف الله بكم ويرحمكم » قالوا وكائن ذلك يا رسول الله ؟ « قال إى والذي بعث محمداً بالحق نبياً إذا استعمل عليكم شراركم فقد تبرا الله منكم » (٦٥) .

« الحديث الرابع والعشرون »

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الفخر الصالحى ، أخبرنا النظام بن مفلح ، أخبرنا الشمس ابن المحب ، أخبرنا القاضى سليمان ، أخبرنا الحافظ ضياء الدين المقدسى ، أخبرنا أبوجعفر الصيدلانى ، أخبرتنا فاطمة الجوردانية ، أخبرنا أبوبكر بن ريدة ، أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، حدثنا محمد بن على ، حدثنا محمد بن

(٦٥) قال الذهبى منكر :

فى الإسناد عبدالله بن المنكدر قال العقيلى فى الضعفاء (٣٠٣/٢) عن أبيه ولا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به ثم ساق الحديث .

وقال الذهبى فى الميزان فيه جهالة - وأتى بخبر منكر ساقه العقيلى .

ونقل الحافظ فى لسان الميزان (٣٦٧/٣) ما قاله الذهبى فى الميزان ولكن فى أوله زيادة لم يوردها المؤلف وهى (إذا أمتى أبت أن يظلم ظالموها تودع الله منها ، وإذا أمتى تواكلت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر...) فساق الحديث إلا أنه قال فى آخره فقد تغلى الله عنكم بدلاً من قوله فقد تبرا الله منكم .

معاوية ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح ، إن تابعتهم واربوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم غادر ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاغترار بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاير ، والآمر بالمعروف فيهم متهم ، المؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلم الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم . فلا يستجاب لهم » (٦٦) .

« الحديث الخامس والعشرون »

أخبرنا البدر حسن بن عبيد الصالحى ، أخبرنا أبو حفص الرامينى ، أخبرنا أبو بكر بن المحب ، أخبرنا أبو بكر الصالحى ، وعيسى المطعم ، قالا أخبرنا أبو محمد الأربلى ، أخبرنا يحيى الزاهد ، أخبرنا طراد الزينبى ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن البحتري ، حدثنا جعفر هو ابن محمد الصائغ ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا إسحاق بن أبى جعفر الفراء ، قال سمعت أبى قال حدثنا الأغر أبو مسلم ، عن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم

(٦٦) حديث ضعيف جداً :

رواه الطبرانى فى الكبير (٩٩/١١) . والصغير رقم (٨٥٥) وعزاه فى مجمع الزوائد (٢٨٦/٧) للطبرانى فى الأوسط حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً . وقال الهيثمى فى المجمع فى إسناده محمد بن معاوية النيسابورى وهو متروك قلت وقد ذكر الذهبى فى الميزان (٤٤/٤) محمد هذا وأورد هذا الحديث من منكراته وعزاه للطبرانى . وذكر الذهبى عن الدارقطنى وابن معين أنهما كذبا . قلت : وكلام الدارقطنى عليه فى كتابه الضعفاء ترجمة رقم (٤٧٢) .

يذكرون الله عز وجل ، إلا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة ،
وتغشتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده » (٦٧) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث الشريف بيان لفضيلة الاجتماع على ذكر الله عز وجل ،
المتمثل فى حلقات القرآن ، تلاوة وتدارساً وتعلماً لأحكامه وتفسيره ، وكذلك
من ذكر الله عز وجل تعلم أحكام الشرع فى الحلال والحرام ، وتعلم الأخلاق
الحميدة التى ينبغى للمسلم أن يتحلى بها ، هذا كله من ذكر الله عز وجل ،
فمن جلس مع إخوانه من أجل هذه الأغراض المشروعة والأهداف العالية ، فإن
الملائكة السيارة فى الأرض تحف بهم لكى تستمع لما يتداولونه من العلم
والذكر ، ولكى يشهدوا أمام ربهم - وهو أعلم بهم - بما رأوا وسمعوا من
الخير .

وتنزل عليهم : [أى على المجتمعين للذكر والعلم والدعاء] الطمأنينة
فى قلوبهم ، وتسبغ عليهم الرحمات المتتالية من رب العالمين ، فتعمهم
وتشملهم ، ويذكرهم الله عز وجل فى الملاء الأعلى ، ويباهى بهم الملائكة

« الحديث السادس والعشرون »

أخبرنا أبوبكر بن محمد بن أبى عمر ، أخبرنا أبو عبدالله النساج ، أخبرنا
أبوبكر الحافظ القاضى سليمان ، وعيسى بن المطعم قالا : أخبرنا جعفر الهمداني ،
أخبرنا أبو طاهر السلفى ، أخبرنا أبو عبدالله ، ابن البطر (٦٨) ، أخبرنا ابن

(٦٧) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٧٠٠) والترمذى رقم (٣٣٧٨) . وابن ماجه رقم (٣٧٩١) .
وأحمد (٩٢/٣) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة - رضى الله عنهما
- مرفوعاً .

(٦٨) قال الذهبى فى السير (٤٦/١٩) الشيخ المقرئ الفاضل ، مسند العراق أبو الخطاب
نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر البغدادى البزار القارىء .

رزقويه ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي^(٦٩) ، حدثنا بدل بن المحبر ، حدثنا عبد السلام بن عجلان قال سمعت أبا المدني ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يقول من ذا الذي دعاني فلم أجبه ، وسألني فلم أعطه ، واستغفرني فلم أغفر له ، وأنا أرحم الراحمين »^(٧٠) .

« الحديث السابع والعشرون »

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحى ، أخبرنا أبو عبد الله المؤدب ، والقاضى أبو حفص الحنبلى ، قالوا أخبرنا الحافظ أبو بكر ابن المحب ، أخبرنا ابن حمود ، أخبرنا ابن عبد الدايم ، أخبرنا ابن كليب ، أخبرنا الحلواني ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا القطيعي ، حدثنا أحمد بن محمد بن منصور ، حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا عدى بن الفضل ، عن يونس بن عبيد ، عن معاوية بن قره ، عن أبيه أن رجلاً قال : « يا رسول الله إني آخذ الشاة أريد أن أذبحها فأرحمها قال : والشاة إن رحمتها رحمتك الله عز وجل »^(٧١) .

= قلت : فلا أدري أبو عبد الله هل هي كنية ثانية له أم هي تصحيف من ابن عبد الله بن البطر وهذا يترجح لى . والله أعلم .

(٦٩) عبد الملك صدوق بخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد . وقال الدارقطني لا يحتج بما ينفرد به . وقد روى له الجماعة .

(٧٠) رجاله ثقات :

إلا أن عبد الملك تغير حفظه لما سكن بغداد وعثمان بن أحمد هو المعروف بابن السماك ما روى عنه إلا ببغداد والله أعلم .

(٧١) حديث صحيح :

رواه أحمد في المسند (٤٣٦/٣ ، ٣٤/٥) . وابن أبي شيبة في المصنف (٩٣/٦) من حديث معاوية بن قره المزنى عن أبيه قره - رضى الله عنه - مرفوعاً .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث بيان لفضيلة صفة الرحمة فى التعامل حتى مع الحيوانات ، وأن الرحمة للخلق البشر والحيوانات والطيور ، الرحمة مع هذه المخلوقات تجلب الرحمة من الله عز وجل حتى فى حالة ذبح الشاة التى يراد إزهاق نفسها فلا بد من أن يكون ذلك بالرحمة ، التى تتمثل فى إحداد الشفرة ، والإسراع فى الذبح ، والذبح من موضع الذبح ، وأن لا تذبح أمام غيرها ، لاسيما أمام أخواتها .

قال النبى ﷺ : « إن الله كتب الإحسان على كل شىء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » رواه مسلم .

« الحديث الثامن والعشرون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عثمان الكتبى ، أخبرنا النظام بن مفلح ، أخبرنا أبوبكر المقدسى ، أخبرنا أبو الفضل الحاكم ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر الصيدلانى أن أبا على الحداد أخبرهم ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا أحمد بن سهل بن عمر العسكرى ، حدثنا إبراهيم بن حرب العسكرى ، وقال أبو نعيم وأخبرنا إسماعيل عبدالله^(٧٢) ، قالوا : حدثنا على بن بحر ، حدثنا حكام ابن سلم ، حدثنا عنبة ، عن كثير بن زاذان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال لى جبريل لو رأيتنى يا محمد وأنا أغطه - يعنى فرعون - بإحدى يدي وأدس من الماء فى فيه مخافة أن تدركه رحمة ربه فيغفر له »^(٧٣) .

(٧٢) لعل هنا سقط وتقديره اما حرف (و) أو كلمة (بن) .

(٧٣) إسناده ضعيف وقد صح نحوه بإسناد آخر :

فى الإسناد الذى أورده المؤلف كثير بن زاذان وهو مجهول لا يعرف حاله كما فى ترجمته فى التهذيب (٣٦٩/٨) . وفى الإسناد أيضا حكام بن سلم وهو ثقة لكن يروى عن عنبة بن عبدالرحمن غرائب .

« الحديث التاسع والعشرون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالقادر بن إمام الزاوية ، أخبرنا أبو عبدالله ابن حواري ، أخبرنا أبوبكر الصامت ، أخبرنا جدى ، وزينب بنت الكمال ، قالوا أخبرنا محمد بن نضر بن زينب^(٧٤) ومحمد بن علي بن بقاء قالوا : أخبرنا أبوالفتح ابن شاتيل ، وقال أبوبكر وأخبرنا جدى ، أخبرنا ابن عبدالدايم ، أخبرنا الحافظ عبدالغنى ، أخبرنا المبارك بن علي ، وأبوبكر بن النقور ، وأحمد بن عبدالواحد بن المهندس ، وعبدالله بن منصور قالوا : أخبرنا ابن العلاف ح :

وقال أبوبكر أيضا وأما^(٧٥) أبى وعمامى أخبرنا إسماعيل بن عمر بن الفراء ، وعزالدين أحمد بن عبدالحميد قالوا أخبرنا الشيخ موفق الدين بن قدامة ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو عبدالله غلام الخليل ، حدثنا بكار بن محمد عن عبدالوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، حدثنى العبادلة عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو . وعبدالله بن الزبير قالوا : قال رسول الله ﷺ : « العاصى ينتظر اللعنة ، والمستمع ينتظر الرحمة ، والعاصى من ينتظر الرزق ، والمحتكر ينتظر اللعنة ، والنائحة ومن حولها من امرأة مجمعة عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »^(٧٦) .

= لكن ثبت من حديث ابن عباس مرفوعاً رواه الترمذى رقم (٣١٠٧ ، ٣١٠٨) .
وأحمد فى المسند (٢٤٠/١ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠) ولفظه قريب من الذى ذكره المؤلف إلا أن فيه أن جبريل كان يدس فى فم فرعون من حال أى من طين البحر

(٧٤) هكذا فى الأصل ولم أهتم إلى هذا الاسم فى المصادر التى بين يدي .

(٧٥) هكذا فى الأصل ولعله (أنبأنا) أو كلمة نحوها .

(٧٦) حديث إسناده ضعيف جداً :

فقى الإسناد علل ثلاث :

الأولى : أن فى الاسناد أبو عبدالله غلام الخليل وقال الذهبى فى الميزان (٥٤٤/٤) قد ذكروا أنه كذاب . وقال ابن حبان فى المجروحين (١٥٠/١) لم يكن الحديث من شأنه ، كان يجيب فى كل ما يسئل ويقرأ كل ما يعطى سواء كان ذلك من حديثه أو من حديث غيره .

« الحديث الثلاثون »

أخبرنا التقى أبوبكر ابن إبراهيم القادري ، أخبرنا أبو عبدالله المعمار ،
أخبرنا أبوبكر ابن عبدالله بن المحب ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن الفراء ، أخبرنا الشيخ
الموفق ابن قدامة ، أخبرنا ابن النقور ، أخبرنا ابن العلاف ، أخبرنا الحمami ،
أخبرنا أبو عمرو الدقاق ، حدثنا أبوبكر الرياحي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو إسماعيل
المؤدب ، عن سعيد بن معروف ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الجوزاء ، عن
عبدالله بن عمرو بن العاص قال :

(من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليصم الأربعاء والخميس
والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة ، فتصدق قلْتُ
أو كُثرت ، فإذا صلى الجمعة قال : اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن
الرحيم الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وأسألك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الذى لا تأخذه
سنة ولا نوم ، الذى ملأت عظمتة السموات والأرض ، وأسألك باسمك بسم
الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو والذى عنت له الوجوه وخشعت له

= وقال ابن عدى فى الكامل (١/١٩٥) ط الفكر : سمعت أبا عبدالله النهاوندى بخران
فى مجلس أئى عروبة ، يقول : قلت لغلام الخليل : هذه الأحاديث الرقائق التى تحدث
بها ؟ قال : وضعناها لترقق بها قلوب العامة

وقال أبو داود - فيما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (١/٢٧٢) وما بعدها -
أخشى أن يكون دجالاً .

العلة الثانية : أن فى الإستاد عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر وهو ضعيف انظر
ذلك فى الكامل (٥/٢٩٤) فقد نقل عن يحيى أنه قال ليس بشيء وقال مرة ضعيف .
وقال السعدى غير مقنع وضعفه أحمد أيضا . أنظر ترجمته فى التهذيب لابن حجر
(٦/٤٠٠) . والضعفاء للعقلى (٣/٧٢) . والميزان للذهبي (٢/٦٨٢) .

العلة الثالثة : أن البخارى قال : قال وكيع لم يسمع عبدالوهاب من أبيه وعليه
فالحديث منقطع . انظر مصادر الترجمة المذكورة آنفا .

الأصوات وذلت له القلوب من خشيته ، أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ، وأن تعطينى حاجتى وهى كذا وكذا ، فإنه يستجاب له إن شاء الله . وكان يقال لا تعلموا هذا الدعاء سفهاءكم لأنه يكون عوناً لهم على مأثم أو قطع رحم) (٧٧) .

« الحديث الحادى والثلاثون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عثمان الحنبلى ، أخبرنا أبو العباس بن زيد وأبو الحسن المוזن وأبو محمد العفرى ، قالوا أخبرنا أبو الفرج ابن طولون ، أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن ، أخبرنا أبو حفص الكرماني ، أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبدالله الصفار ، أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد ، أخبرنا أبو محمد المخلدى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون ، حدثنا على بن عبدالرحمن بن المغيرة ، حدثنا عمران الرملى ، حدثنا عطف بن خالد ، حدثنا عبدالرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنس بن مالك الأشعرى قال : عدت الحسن بن على ، فوجدت عنده أباه علياً ، فقال ما جاء بك إلينا ؟ ما يولجك علينا ؟ قلت : ما إياك أتيت ، ولكن أتيت ابن ابنة رسول الله ﷺ أعوده ، فقال على : أما إنه لا يمنعنى غضبك أن أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ فى عيادة المريض ، يقول : « إذا عاد الرجل منكم أخاه لم يزل يخوض فى الرحمة حتى إذا جلس عنده غمرته » (٧٨) .

(٧٧) موقف ضعيف

فى الإسناد سعيد بن معروف قال الأزدي : لا تقوم به حجة .. قال الذهبى فى الحديث الذى أنكره الأزدي عليه والعهدة فيه على أبان بن المنبر الراوى عنه إذ هو متروك .

وأبو بكر الرياحى يرويه عن أبيه ولم أعرف أباه . وهو موقف على عبدالله بن عمرو .

(٧٨) حديث صحيح :

أما الإسناد الذى ساقه المؤلف فيه عمران الرملى ترجمه الحافظ فى اللسان فقال : صدقه أبو زرعة ولينه ابن يونس .

=

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث بين لنا باباً من الأبواب التي نتحصل منها على رحمة الله سبحانه وتعالى ، ألا وهو عيادة المريض ، فإن عيادة المريض فيها السعى إليه ، والدعاء له وتطبيب خاطره ، وإدخال الانشراح على صدره ، وإشعاره بالاهتمام به ، وقبل هذا كله وبعده أن في ذلك مرضاة للرب سبحانه وتعالى .

ولما في زيارة المريض من الرحمة والشفقة به ، فإن الله عز وجل يجازي الزائر من جنس عمله ؛ بأنه يسبغ عليه الرحمة ، فيخوض فيها من حين يخرج قاصداً الزيارة ، ثم إذا جلس عند المريض غمرته وعمته .

« الحديث الثاني والثلاثون »

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بكر بن ثابت ، أخبرنا الفرّج بن قريج ، أخبرنا الصلا بن أبي عمر ، أخبرنا الفخر بن البخاري ، أخبرنا الزين بن طبرزد^(٧٩) ،

= وقال ابن أبي حاتم : عمران بن هارون أبو موسى الرملي روى عن عطاء بن خالد وأبي خالد الأحمر سألت أبو زرعة فقال : صدوق . وقال ابن حبان في الثقات : يخطئ ويخالف .

انظر ترجمته في اللسان (٤٠٤/٤) والجرح والتعديل (٣٠٧/٦) . لكن الحديث صحيح فقد رواه أحمد في مسنده (٨١/١) ، وابن ماجه رقم (١٤٤٢) كلاهما من حديث علي بن أبي طالب لكن بغير الإسناد الوارد أعلاه . والحديث عندهما إسناده صحيح .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعاً . رواه أحمد (١٧٤/٣ ، ٢٥٥) وفي الإسناد هارون بن أبي داود ويقال مروان بن أبي داود الحبطي ولم يوثقه إلا ابن حبان وهو متساهل .

وله شاهد آخر من حديث أبي أمامة - رضى الله عنه - مرفوعاً - رواه أحمد (٢٦٨/٥) وإسناده ضعيف فيه عبيد الله بن زجر وعلى بن يزيد الألهاني وهما ضعيفان .

(٧٩) في الأصل (بن طبرزد) وهو خطأ ، والصواب هو ما أثبتناه .
قال الذهبي في السير (٥٠٨/٢١) هو الشيخ المسند الكبير الرحالة أبو حفص عمر =

أخبرنا أبو الحسن بن الزغواني ، أخبرنا أبو الحسن ابن النور ، أخبرنا أبو القاسم ابن الجراح ، أخبرنا أبو القاسم البعوني ، أخبرنا كامل بن طلحة الجحدري ، حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ، أن نبي الله ﷺ قال : « رحم الله من يسر على معسر - أو قال - من أنظر معسراً أو محاً عنه » (٨٠) .

« الحديث الثالث والثلاثون »

أخبرنا البرمان إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح (في الهامش : هو ابن النظام بن مفلح) ، أخبرنا أبي أبوبكر بن المحب ، أخبرنا أبو الحجاج المزى ، أخبرنا ابن أبي عمر ، وابن البخاري قالا أخبرنا الشيخ الموفق بن قدامة ، وأبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الحسن الزاغواني قال : هو والموفق أخبرنا ابن النور ، أخبرنا أبو القاسم بن الجراح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، أخبرنا

= ابن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي ، ويعرف بابن طبرزد والطبرزد هو السكر .

(٨٠) إسناده ضعيف لأنه مرسل .

فإنه من رواية الحسن عن النبي ﷺ . ومراسيل الحسن شبه الريخ (يعنى من المراسيل الضعيفة) والحديث لم أقف عليه في المصادر المتاحة . هذا وقد ثبتت أحاديث صحيحة في فضل التيسير على المعسرين وإنظارهم إلى حين ، من ذلك .

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي قتادة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : كان رجل يداين الناس ، وكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا . فلحق الله فتجاوز عنه ولمزيد من الأحاديث في هذا الباب راجع الترغيب والترهيب للمنذرى .

أبو يحيى الجحدري ، أخبرنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « رحم الله عبداً قال فغتم ، أو سكت فسلم » (٨١) .

□ التعليق على الحديث :

في هذا الحديث بيان للمنهج الذي يجب أن يسير عليه اللسان ؛ ألا وهو قول الخير ، لأن قول الخير ينتفع به السامعون ، واللسان هو الترجمان الذي يعبر عما في القلوب والضمائر ، ومن لا يستطيع أن يملك لسانه ويقيد زمامه ، فالصمت لا محالة أفضل من الكلام ، الذي يجلب غضب الرب أو الإساءة إلى الخلق ، فالعاقل عليه أن يقيد لسانه ، وألا يطلق له عنانه ، وإلا ندم على ذلك غاية الندم ، وتحسر على ذلك أشد التحسر والله المستعان .

(٨١) حديث حسن لغيره :

قال الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم (٨٥٥) أخرجه البغوي في حديث كامل بن طلحة (٢/٣) . والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٤٧) وابن أبي الدنيا عن الحسن مرفوعاً مرسلًا .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٣٨٠) وابن أبي الدنيا في الصمت رقم (٦٤) أخبرنا ابن لهيعة قال حدثني ابن أبي عمران أن النبي ﷺ أمسك لسانه طولاً ، ثم أرسله ، ثم قال أتخوف عليكم هذا رحم الله عبداً قال خيراً وغتم ، أو سكت عن سوء فسلم ورجاله ثقات إلا أنه معضل .

وقد روى موصولاً ، فذكره السيوطي في الجامع من رواية أبي أمامة مرفوعاً . وقال الحافظ العراقي في تخریج الإحياء (٩٥/٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازين .

قلت : فالحديث حسن بمجموع الطريقين . انتهى .

قلت : وحديث أنس رواه القضاعي في مسند الشهاب رقم (٥٨٢) .

والإسناد الذئ ذكره المؤلف فيه مبارك بن فضالة وهو يدلّس ويسوى بالاضافة إلى إرسال الحسن للحديث .

« الحديث الرابع والثلاثون »

أخبرنا الزين عبدالرحمن بن أحمد بن أبي عمر ، أخبرنا أبو العباس بن الشريعة ، وفاطمة ابنة الحرساني ، قالا أخبرنا المشايخ الثلاثة ابن الحرساني وابن البالس وأحمد بن علي المرداوي ، قالا أخبرنا أبو الحجاج المزني ، أخبرنا ابن أبي عمر ، وسعد الخير بن أبي القاسم النابلسي ، وأخوه أبو الفرج ، وإبراهيم بن عثمان ، قال الأول أنا أبو المعالي بن الزنف ، وقال الباقر أخبرنا أبو محمد الأسدي ، قالا أخبرنا أبو القاسم الأسدي ، أخبرنا أبو القاسم المسيبي ، أخبرنا أبو الحسن بن ياسر ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب ، حدثنا أبو محمد القاسم بن موسى الأشيب ، حدثنا مروان بن رزق الله ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا كامل بن العلاء أبو العلاء ، حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدين : « اللهم اغفر لي ، وارحمي ، وعافني ، وارزقني ، واجبرني ، واهدني » (٨٢) .

« الحديث الخامس والثلاثون »

أخبرنا أبو عمر يوسف بن حسن بن المبرد ، أخبرتنا فاطمة الحوسقانية قراءة عليها ، أخبرنا أبو عبدالرحمن بن الحوستاني ، أخبرنا أبو الحجاج المزني ، أخبرنا أبو الفرج بن أبي عمر ، أخبرنا أبو المعالي بن الزين ، أخبرنا أبو القاسم الأسدي ، أخبرنا أبو القاسم السيسى ، أخبرنا أبو الحسن بن ياسر ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي

(٨٢) حديث ضعيف :

رواه أبو داود رقم (٨٥٠) . والترمذي رقم (٢٨٤ ، ٢٨٥) . وابن ماجه رقم (٨٩٨) . والحاكم (٢٦٢/١ ، ٢٧١) وصححه ووافقه الذهبي .

وأما الترمذي فقال حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل أبي العلاء مرسلًا .

قلت : كامل أبو العلاء مختلف في توثيقه كما قال الحافظ في (التخليص ٢٧٦/١) وقال الحافظ في التقريب صدوق يغرب .

العقب ، أخبرنا أبو محمد القاسم بن موسى ، حدثنا الحجاج بن حمزة ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا بقية ، عن صفوان بن عمرو قال سمعت راشد بن سعد يقول : إذا رأيت شديد الفزع فاعلم أنه مرحوم .

قال أبو محمد بن موسى : وحدثنا الحسن بن يحيى ، عن خالد بن مخلد ، حدثني قيس بن أبي عمار ، سمعت عبدالله بن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « من عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة خائضاً حتى إذا قعد استقع فيها ثم إذا رجع لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث أتى » (٨٣) .

□ التعليق على الحديث :

(انظر التعليق على الحديث رقم ٣١) .

(٨٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح :

رواه من هذا الوجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد رقم (٢٨٨) . وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٧/٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون .

قلت : في الإسناد الذي أورده المؤلف قيس بن أبي عمار ويسمى (قيس أبو عمار الفاسي) كما في المصادر التي ذكرتها بعد .

قال البخاري : قيس أبو عمار مولى سودة بنت سعد عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم فيه نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن عدي معلقاً على قول البخاري (فيه نظر) إنما هو حديث واحد وليس الحديث الواحد مما يبين صدق الراوي أو كذبه . وقال ابن حجر في التقريب فيه لين انظر التهذيب (٣٦٣/٨) . وفي الكامل (٤٧/٦) وفي الميزان (٣٩٨/٣) .

وفي الإسناد أيضاً خالد بن مخلد هو القطواني وهو متكلم فيه بالضعف مع كونه من رجال البخاري .

على أن للحديث شواهد كثيرة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٧/٢) ، (٢٩٨) .

« الحديث السادس والثلاثون »

أخبرنا التقى أبوبكر بن موسى الأنصارى ، أخبرنا أبوالفرج قريح ، أخبرنا
الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا حنبل بن عبدالله ،
أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن على ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا
عبدالله بن أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا عبدالله بن غنم ، حدثنا هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قدم ناس من الأعراب ، فقالوا : تقبلون
صبيانكم ؟ فقال : نعم ، فقالوا : لكننا والله ما نقبل ، فقال رسول الله ﷺ :
« وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة » (٨٤) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث بيان أن الرحمة التى فى القلب إنما هى منحة وعطية
وهبة من الله عز وجل ، وأن الله عز وجل لو نزعها من قلب أحد من خلقه
فلا يستطيع أحد من الناس إرجاع هذه الرحمة إلى قلبه ، وإذا كان الأمر كذلك
فعلينا أن نلجأ إلى الخالق العلى أن لا ينزع الرحمة من قلوبنا ، وأن يثبت رحمته
فى قلوبنا ونفوسنا ، حتى نكون من الذين قال الله فيهم ﴿ تَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

« الحديث السابع والثلاثون »

أخبرنا النجم عمر بن إبراهيم الحاكم ، أخبرنا أبو حفص الرامىنى ، أخبرنا
أبوبكر بن المحب ، أخبرتنا زينب بنت الكمال ، أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو عبدالله
الرسمى ، وأبو الخير الباغبان ، وأبوالفرح الثقفى ، قالوا : أخبرنا أبو عمر
وعبدالوهاب بن منده ، أخبرنا أبى ، أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى ، ومحمد بن

(٨٤) حديث صحيح :

رواه مسلم رقم (٢٣١٧) . وابن ماجه رقم (٣٦٦٥) . وأحمد (٥٦/٦ ، ٧٠)
كلهم من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً .

يونس ، قالأ : حدثنا إبراهيم بن حكيم البصرى ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قيل يا رسول الله كيف باخواننا ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ، لم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٨٥) .

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث كما هو ظاهر من سياقه قيل بسبب أن القبلة قد حولها الله عز وجل من بيت المقدس إلى البيت الحرام ، فسأل الصحابة عن إخوانهم الذين كانت صلاتهم إلى بيت المقدس ، وماتوا وهم على هذا ، فأخبرهم الله عز وجل أن رحمة الله واسعة ، وهو الذى شرع لهم الصلاة إلى بيت المقدس أولاً ، فالصلاة إلى بيت المقدس كان شرعه فى حينه ، ومن صلى إليه فى وقته فهو متبع لشرع الله عز وجل ، ورحمة الله واسعة ولن يضيع صلاة من صلى إلى بيت المقدس .

« الحديث الثامن والثلاثون »

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنفى ، أخبرتنا أم محمد بنت محمد بن الزين ، أخبرنا أبو العباس الحنفى ، أخبرنا أبو عبد الله الحنبلى ، أخبرنا السجرى ، أخبرنا الداودى ، أخبرنا السرخسى ، أخبرنا الفريرى ، أخبرنا البخارى ، حدثنا سدد ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا عبدالعزيز ، عن أنس ح ، قال البخارى : وحدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أنى الزناد ، عن الأعرج ، عن أنى هريرة

(٨٥) إسناده حسن والحديث صحيح :

رواه الترمذى رقم (٢٩٦٤) وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه أبو داود رقم (٤٦٨٠) كلاهما من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - مرفوعاً . وله شاهد صحيح بلفظه رواه البخارى رقم (٤٠) من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه - مرفوعاً .

والآية المذكورة هى رقم (١٤٤) من سورة البقرة .

أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له » (٨٦) .

□ التعليق على الحديث :

فى هذا الحديث توجيه نبوى للمسلمين فى كيفية دعاء الله - عز وجل - ومن أدب الدعاء أن يدعو الداعى بالرحمة ورجاء ، وعزم وجزم ، وليكن أكثر دعائه بأن يغفر الله له ، وأن يرحمه ، ولا يستثنى ، ويقول : اللهم أعطني إن شئت ، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا ، لأنه كلام لا يليق مع الله وقدرته ، ولأنه - سبحانه - لا يفعل إلا ما شاء .

ومعنى ليعزم المسألة : أن يجتهد ، ويلح فى الدعاء ويكثر منه ، ولا يقل . إن شئت كالمستثنى ، ولكن دعاء البائس الفقير .

وفى الحديث من الفوائد : أنه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء ، ويكون على رجاء الإجابة ، ولا يقنط من الرحمة ، فإنه يدعو كريماً معطاءً ، لا حد لجوده ، ولا قيد لكرمه وعطائه .

« الحديث التاسع والثلاثون »

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الحمصى ، أخبرنا عائشة بنت عبد الهادى ، أخبرنا الشهاب الديرمقرنى أخبرنا السراج البغدادى ، أخبرنا أبو الوقت الصوفى ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن حمويه ، أخبرنا

(٨٦) حديث صحيح :

رواه البخارى رقم (٦٣٣٩ ، ٧٤٧٧) ، ومسلم رقم (٢٦٧٨) . وأبو داود رقم (١٤٨٣) ، والترمذى رقم (٣٤٩٧) ، وقال حسن صحيح .

وأحمد فى مسنده (٢٤٣/٢ ، ٣١٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠) كلهم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وثبت أيضاً من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعاً رواه البخارى رقم (٦٣٣٨) وفى غير موضع ومسلم رقم (٢٦٧٨) . وأحمد (١٠١/٣) .

أبو عبدالله الجعفي ، حدثنا آدم ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن
أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « لن ينجي أحداً منكم عمله ، قالوا : ولا أنت
يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، سدّدوا وقاربوا ،
واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد والفضل تبلغوا » (٨٧) .

□ التعليق على الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١٧ ص ١٥٩ وما بعدها) : قوله
ﷺ « لن ينجي أحداً منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله ؟ قال
ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمة ولكن سدّدوا) ، وفي رواية (برحمة منه
وفضل) ، وفي رواية (بمغفرة ورحمة) وفي رواية (إلا أن يتداركني الله منه
برحمة) .

اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ، ولا عقاب ،
ولا إيجاب ، ولا تحريم ، ولا غيرهما من أنواع التكليف ، ولا تثبت هذه كلها
ولا غيرها إلا بالشرع . ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يجب عليه
شيء - تعالى الله - بل العالم ملكه والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما
ما يشاء ، فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين كان عدلاً منه وإذا أكرمهم
ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ، ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان
له ذلك ، ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم
الجنة ، ويعذب المنافقين ويخلدنهم في النار ، عدلاً منه .

إلى أن قال : وفي ظاهر هذه الأحاديث دلالة لأهل الحق أنه لا يستحق
أحد الثواب والجنة بطاعته ، وأما قوله تعالى ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون ﴾ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ ونحوهما من

(٨٧) حديث صحيح :

رواه البخاري رقم (٦٤٦٣) . ومسلم رقم (٢٨١٦) . وأحمد (٤٥١/٢) ،
٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٧) كلهم من حديث أبي هريرة -
رضي الله عنه - مرفوعاً .

الآيات الدالة على أن الأعمال يدخل بها الجنة ، فلا يعارض هذه الأحاديث ، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق للأعمال ، والهداية للإخلاص فيها ، وقبولها برحمة الله تعالى وفضله ، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الأحاديث ، ويصح أنه دخل بالأعمال أى يسببها وهى من الرحمة والله أعلم .

ومعنى يتغمدنى : يلبسنيها ويغمدنى بها ، ومنه أغمدت السيف وغمدته إذا جعلته فى غمده وسترته به .

ومعنى (سددوا وقاربوا) : اطلبوا السداد ، واعملوا به ، وإن عجزتم عنه فقاربوه ، أى اقربوا منه . والسداد والصواب وهو بين الإفراط والتفريط ، فلا تغلوا ولا تقصروا . انتهى

قلت : وفى الحديث مدى حاجة الناس إلى رحمة الله عز وجل مهما كانت عبادتهم وصلاتهم ، وأنه لا نجاة لهم إلا بهذه الرحمة ، فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهلها ، وأن يسببها علينا ويسبغها علينا ، ونسأله تعالى ألا يعاملنا بعملنا ، بل بلطفه .

« الحديث الأربعون »

أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد المزى ، أخبرنا أبو الخير محمد بن محمد الشيرازى أخبرنا الصلاح بن أبى عمر ، أخبرنا الفخر بن البخارى ، أخبرنا أبو على الرصافى ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبو على المذهب ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا زهير ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بالجنة أحد . ولو يعلم الكافر ما عند

الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد ، خلق الله عز وجل مائة رحمة فوضع واحدة بين الخلق يتراحمون بها ، وعند الله تسعة وتسعون رحمة» (٨٨)

□ التعليق على الحديث :

هذا الحديث فيه بيان صفة العقوبة والرحمة لله تعالى ، فكما أن صفاته غير متناهية ، ولا يبلغ كنه معرفتها أحد ، فكذا عقوبته ورحمته ، فلو فرض وقوف المؤمن على كنه صفات القهر والجبروت لقنط من رحمة الله ، ولما طمع في الجنة ، ولما ظن أنه ناج من العذاب والنار .

ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة والمغفرة والعفو ما قنط أحد من الجنة ، مهما كانت معاصيه ، ومهما كانت ذنوبه .

فعلى أهل الطاعة ألا يستكثروا طاعتهم وعبادتهم ، بل عليهم دائماً أن يجتهدوا ، وأن يهتموا أنفسهم ، بالتقصير في جنب الله عز وجل ، وبالتفريط في الطاعة ، فإن ذلك أدعى إلى الاجتهاد والبعد عن النظر إلى النفس والعمل ، وعلى أهل الطاعة كذلك ألا يأمنوا من عذاب الله ومكره ، بل يكونوا دائماً على حذر .

وعلى أهل المعاصي ألا يأسوا من رحمة الله عز وجل ، فهي واسعة ولا يستكثر على الله أن يغفر ذنباً مهما كانت ضخامته .

تم التعليق والحمد لله على التوفيق

(٨٨) حديث صحيح .

رواه مسلم رقم (٢٧٥٥) والترمذي رقم (٣٥٤٢) وأحمد (٢/٣٣٤ ، ٣٩٧ ، ٤٨٤) كلهم من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً .

فهرس بأطراف الأحاديث

| رقم الحديث | طرف الحديث | الراوي | درجته |
|------------|--|-------------------|------------------|
| ٥ | أترون هذه طارحة ولدها في النار | عمر بن الخطاب | صحيح |
| ٢٣ | إذا أمتى تركت الأمر بالمعروف | جابر بن عبدالله | منكر |
| ٣١ | إذا عاد الرجل منكم أخاه | علي بن أبي طالب | صحيح |
| ٢٠ | ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم | عبدالله بن عمرو | صحيح |
| ٣٤ | اللهم اغفر لي وارحمني | ابن عباس | ضعيف |
| ٢١ | إن الجلى تبارك وتعالى يقول : أنا الله | أبو الدرداء | ضعيف جداً |
| ٦ | إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة | سلمان | صحيح |
| ١٥ | إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد | ابن عمر | موضوع |
| ٢٦ | إن الله يقول : من ذا الذى دعانى | أبو هريرة | رجاله ثقات |
| ٨ | إن لله مائة رحمة أنزل | أبو هريرة | صحيح |
| ٧ | إن لله مائة رحمة فمنها | سلمان | صحيح |
| ١٨ | إن موسى بن عمران كان يمشى | أنس بن مالك | موضوع |
| ١٤ | إن هذه الأمة أمة مرحومة | أنس بن مالك | صحيح |
| ٤ | ترى المؤمنين فى تراحمهم | النعمان بن بشير | صحيح |
| ١٠ | جعل الله الرحمة مائة جزء | أبو هريرة | صحيح |
| ٩ | خلق الله مائة رحمة | أبو هريرة | صحيح |
| ١ | الراحمون يرحمهم الرحمن | عبدالله بن عمرو | صحيح |
| ٣٣ | رحم الله عبدا قال فغنم | الحسن | حسن لغيره |
| ٣٢ | رحم الله من يسر على معسر | الحسن | إسناده ضعيف |
| ٢٤ | سيجىء فى آخر الزمان | ابن عباس | ضعيف جداً |
| ٢٩ | العاصى ينتظر اللعنة | عبدالله بن الزبير | إسناده ضعيف جداً |
| ٢٨ | قال لى جبريل : لو رأيتنى | أبو هريرة | إسناده ضعيف جداً |
| ١٩ | قل اللهم إنى ظلمت نفسى | أبوبكر | صحيح |

| رقم الحديث | طرف الحديث | الراوي | درجته |
|------------|---------------------------------|------------------------------|----------------------|
| ٣٧ | قيل يا رسول الله كيف بإخواننا | ابن عباس | إسناده حسن وهو صحيح |
| ١٢ | لا تنزع الرحمة إلا من شقى | أبو هريرة | ضعيف |
| ٣٨ | لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي | أبو هريرة | صحيح |
| ١١ | لما خلق الله الخلق كتب | أبو هريرة | صحيح |
| ٣٩ | لن ينجي أحدًا منكم عمله | أبو هريرة | صحيح |
| ٤٠ | لو يعلم المؤمن ما عند الله | أبو هريرة | صحيح |
| ١٦ | ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف | جد عمرو بن شعيب | صحيح |
| ١٦ مكرر | ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر | ابن عباس | إسناده ضعيف |
| ٢٥ | ما اجتمع قوم يذكرون الله | أبو سعيد الخدري | صحيح |
| ٣٥ | من عاد مريضًا فلا يزال | جد عبدالله بن أبي بكر بن حزم | إسناده ضعيف وهو صحيح |
| ٣٠ | من كانت له إلى الله عز وجل حاجة | عبدالله بن عمرو | ضعيف |
| ٢ | من لا يرحم لا يرحم | أبو هريرة | صحيح |
| ٢٢ | من لا يرحم لا يرحم | أبو هريرة | صحيح |
| ٣ | من لا يرحم لا يرحم | جرير بن عبدالله | صحيح |
| ١٧ | من لا يرحم الناس | جرير بن عبدالله | صحيح |
| ١٣ | من لم يرحم صغيرنا.. | عبدالله بن عمر | صحيح |
| ٣٦ | وأملك إن كان الله نزع | عائشة | صحيح |
| ٢٧ | والشاة إن رحمتها رحمتك الله | قرة | صحيح |